

الزجاج والخزف وإحياء تراث العمارة الإسلامية والاستفادة منه في الواجهات المعمارية للقرى السياحية بالساحل الغربي لمصر

د / مروة صادق

مدرس بأكاديمية الفن والتصميم

ملخص البحث :

العمارة الإسلامية هي طراز متميز له خصائص في عناصره الأساسية لا توجد في الطرز الأخرى ، هذه العناصر نراها بصورة واضحة في القصور القديمة أو المساجد علي اختلاف أنواعها وهي مجمعة بعد أن اكتملت في ترابط واتزان حتي وصلت إلي ما نراه الآن ، والعمارة الإسلامية ما هي إلا عناصر أساسية مجتمعة وضعت بطريقة معينة فيها لمسة الذوق الفني كما روعيت النسب الجميلة المرتبطة ببعضها البعض والتي تكوّن في مجموعها الشكل المعماري ذو الطراز الإسلامي الأصلي .

والقاعدة في العمارة الإسلامية بمختلف طرزها هي العناصر الأساسية للطراز أولاً ، ثم يأتي دور الزخرفة والحليات ثانياً ، سواء كانت وحدات نباتية أو هندسية أو خطوط ، فإذا اجتمعت عناصر العمارة الإسلامية في أسلوب المصمم أمكن أن يصل إلي التصميم المطلوب مراعيًا في ذلك النسب والوحدات والارتباط بينهما .

وتعد الحضارة الإسلامية في مجال التشكيل الفني من أروع الحضارات الإنسانية وأخصبها حيث تميزت بتعدد جوانبها وقوة شخصيتها وأمانة الفنان المتخصص في معالجة فنونها المختلفة بروح الإيمان والأمانة والجدية والتحرر من الذات والمظاهر الشكلية ، فالفنون الإسلامية تتميز عن بقية الفنون بميزة استمدتها من العقيدة التي تقوم علي التسامح والعدل مما أدّى إلي ازدهارها في كل الأقاليم التي انتشرت فيها دعوة الإسلام فالفنون الإسلامية مهما تنوعت مصادرها أو اختلفت البقاع والعصور التي ازدهرت فيها أو الظروف التي أحاطت بها فإنها في جملتها فنون تنتمي إلي عقيدة واحدة وترمي إلي هدف واحد وتستمد كيانه من إلهام واحد هو الإسلام ، كما أدّى تنشيط الفنون الإسلامية لأغراض الإنشاء والتعمير في حدود طبيعة فنون كل إقليم إلي المنافسة الحضارية بين الشعوب التي استضاعت بالسلام وأكسبت هذه المنافسة الفنون الإسلامية طابعاً قومياً موحداً يتسم بسحر الجمال وسعة الخيال في استنباط وإبتكار عناصر زخرفية لا مثيل لها في الفنون الأخرى ، فالفن الإسلامي يعبر عن المطلق من خلال الطبيعة متمثلة في النباتات من أوراق وأزهار وفواكه ومن خلال الأشكال الهندسية مجمعة عالم ما بعد الخيال .

ومن هنا يجب علينا إحياء عناصر الفن الإسلامي والاستفادة من زخارفه النباتية والهندسية في عمل تصميمات عديدة لإيجاد طابع فني مميز للواجهات المعمارية والعمارة الداخلية للقرى السياحية والفنادق بمصر والاستفادة من الزجاج والخزف في تنفيذ هذه التصميمات لما لها من خواص مميزة تلبي احتياجات ومتطلبات البيئة من انعكاس الحرارة والتغير اللوني طبقاً لاختلاف الضوء وقوة اللمعان وسهولة تنظيفها ، ومن هنا جاءت مشكلة البحث :

في إحياء تراث العمارة الإسلامية والاستفادة من عناصره في إيجاد تصميمات تصلح للواجهات المعمارية وتنفيذها بالاستفادة من الزجاج والخزف في عمل بلاطات مزججة تتناسب والبيئة المصرية.

أهمية البحث :

الحصول علي دراسة للتنمية الابتكارية في التصميم والانتاج للتكسية المعمارية وذلك من خلال عمل التجارب التصميمية التي تُسهم في خلق التنمية الجمالية للبيئة المعمارية السياحية. والاستفادة من العناصر الزخرفية الإسلامية النباتية والهندسية في تحقيق ذلك .

هدف البحث :

إثراء منظومة التنمية السياحية وإظهار تميز الواجهات المعمارية من خلال الاستفادة من فلسفة الفن الاسلامي وتوطيد التواصل الحضاري والسياحي بين الثقافات والبيئات العالمية المتنوعة الإسهام في توصيل الثقافة الإسلامية للعالم عن طريق التصميم البيئي المحلي من خلال تصميمات الواجهات المعمارية بالمشروعات السياحية بمصر عن طريق البلاطات الزجاجية والخزفية التي تتناسب مع البيئة المحلية .

منهج البحث :

أولاً: يعتمد البحث في الجانب النظري علي الوثائق والمكتبات في التعرف علي أهمية الفن الإسلامي وكيفية إحياء تراثه وعناصره الفنية والزخرفية في تصميمات للبلاطات الزجاجية والخزفية المناسبة للبيئة المصرية .

ثانياً : دراسة لإنتاج البلاطات الخزفية بالخامات المحلية باستخدام العناصر الإسلامية في تصميمها وتطبيقها علي إحدي الواجهات المعمارية بالقري السياحية والفنادق بالساحل الغربي لمصر .